الجدل السياسي الأمريكي حول مشروع ضم تكساس وشرعية إعلان الحرب على المكسيك [1844-1848]

م.د. حيدر شاكر خميس

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

المستخلص :

يتناول هذا البحث الجذور التاريخية لقضية ضم تكساس الى الولايات المتحدة الامريكية ، والجدل السياسي الواسع الذي رافق عملية ضمها في الكونغرس والراي العام الامريكي ، وتأثيرها في سباق الانتخابات الرئاسية لعام 1844 بين الحزب الديمقراطي وحزب الاحرار ، والاسباب التي ادت الى اندلاع الحرب الامريكية _ المكسيكية عام 1846 والجدل السياسي الذي اثير حول قرار اعلان الادارة الامريكية الحرب على المكسيك في اروقة الاحزاب السياسة الامريكية والكونغرس والراي العام الامريكي ، ونشاط الحزب الديمقراطي وحزب الاحرار في الدفاع عن مواقفهما المتباينة من تلك الحرب.

توطئة:

منذ ان كانت الاراضي الامريكية مستعمرات تابعة للتاج البريطاني ، بادر الامريكيون الى الاستيطان والتوسع غرباً ، من خلال استمرار هجرتهم من الساحل الشرقي الى الساحل الغربي في اتجاه الاراضي البكر غير المأهولة ، ممارسين التجارة والزراعة ،وباستمرار هذه الظاهرة اصبحوا يفكرون بأن ضم اراضي جديدة انما هو عمل طبيعي فرضته الاحداث عليهم[1].

بعد انتهاء " حرب الاستقلال الامريكية " [2] في عام 1783 ، كان تيار الهجرة الى الغرب يقوى باستمرار ، لاسيما وأن اراضي الغرب كلها عدت بعد الاستقلال ملكاً للاتحاد والغيت جميع الحقوق السابقة عليها ، كما أن " قانون الاراضي لعام1787 " [3] الذي اصدره الكونغرس كان قد شجع الهجرة الى هذه الاراضي بالسماح للمهاجرين اليها

بأن يشكلوا حكومات ذاتية تدير شؤونهم، ومنح هؤلاء المهاجرين ضمانات كاملة بانهم سيعاملون دائماً على قدم المساواة مع سكان المناطق الشرقية ،وبذلك يمكن القول ان الامتداد نحو الغرب كان عملية منظمة وممنهجة منذ استقلال الولايات المتحدة[4].

توجت جهود الحكومات الامريكية المتعاقبة في هذا الشأن عندما قامت حكومة الرئيس توماس جيفرسون Thomas Jefferson[5] بشراء اقليم لويزيانا Louisiana من فرنسا في عام 1803 مقابل 15 مليون دولار ، ولقيت هذه المبادرة تأييداً كبيراً من الأمريكيين ، لأنها اكسبت البلاد مساحات واسعة في الاراضي ذات الامكانات الكبيرة [6].

وفي السنوات الست التي اعقبت حرب العام 1812 [7] كان التمدد نحو الغرب سريعاً، ومن ثم توقفت الحركة باتجاه الغرب على اثر الازمة المالية لعام 1819 ،وبعدها توالت على نحو تدريجي ،وفي منتصف العقد الثالث من القرن التاسع عشر بلغت الهجرة نحو الغرب اقصى درجاتها [8].

لقد نتج عن الضمانات التي اعطاها الكونغرس الى المهاجرين بانهم سوف يعاملون على قدم المساواة مع سكان المناطق الشرقية ، حصول نزوح جماعي الى تلك المناطق ،ولم تلبث هذه الضمانات ان اعطت ثمارها بعد ضم ولاية كنتاكي الى الاتحاد عام 1792 ،وتبعتها ولاية تينسي Tennessee عام 1796 ،واوهايوOhio عام 1803 ، ثم دخلت الاتحاد بين عامي 1816-1821 ست ولاية جديدة هي : انديانا Indiana ، ميسيسبيMississippi ، الينوي Illinoi ، الاباما Alabama ، مين Main ،وميسوري Missouri ،وهكذا اخذ الغرب ينمو ويتطور بصورة كبيرة بعد ان تلاقت فيه وتصاهرت اجناس عديدة اقامت مجتمعاً حديثاً يختلف الى حد كبير عن المجتمع الموجود في الشمال او الجنوب ،وفي عام 1830 اصبح سكان الغرب يمثلون نصف سكان الولايات المتحدة تقريباً ،وشكلوا مجتمعاً لا يرتبط الى حد كبير بتقاليد وعادات المجتمع الامريكي ، اذ كان السكان فيه متساوون في الفرص ،وبذلك فأن امكانية النجاح مفتوحة امام المجتمع بدون تمييز[9] .

وهكذا، فأن صفقة جيفرسون بشراء لويزيانا والامتدادات التي اعقبتها الى الغرب ضاعفت من مساحة الاراضي الامريكية ،وكانت المكسيك تقع جنوب غرب الاراضي الامريكية ،وحصلت على استقلالها في عام 1821 بعد حرب كبيرة ضد اسبانيا ، كما انها بلد كبير يضم مناطق مهمة وغنية بالموارد، محاذية للأراضي الامريكية وهي

تكساسTexas ونيومكسيكو New Mexico واوتاه Utah ونيفادا Nevada وكاليفورنيا California فضلا عن جزء من كولورادو Colorado ،وكذلك كانت هناك رغبة حقيقية من قبل الامريكيين للاستيلاء على هذه المناطق وضمها للاتحاد الامريكي[10].

مقدمات ضم تكساس:

منذ استقلال المكسيك عن اسبانيا في عام 1821 بدأ المهاجرين الامريكيين يستوطنون تكساس بأعداد كبيرة ،وبدأت فكرة الانفصال عن المكسيك تتبلور لديهم بسبب سوء اوضاعهم واهمال الحكومة المكسيكية لهم[11] ، وعندما حاولت الاخيرة اخضاعهم وارسلت لهم حملة عسكرية في اذار 1836 استطاع المهاجرين الانتصار بقيادة الجنرال سام هيوستن Sam Houston [12] ، على الحملة ،ومن ثم اعلنوا استقلال تكساس رسمياً في نيسان 1838 التي كانت غالبية سكانها من المهاجرين الامريكيين الذين لهم رغبة حقيقية في الانضمام للولايات المتحدة [13] .

على الرغم من الرغبة الجامحة التي ابداها سكان تكساس من اجل الانضمام للولايات المتحدة وتوفر الاجواء المؤيدة في الرأي العام الامريكي ، الا أن الحكومة الامريكية برئاسة اندرو جاكسون Andrew Jackson [14] لم تقم بالخطوات العملية للقيام بعملية الضم ، بسبب خشيتها من وقوع حرب مع المكسيك وعدم رغبتها اثارة سكان الشمال الذين كانوا ضد نظام الرق الذي كان مسموحاً به في تكساس ،وبالتالي فأن انضمام الاخيرة الى الاتحاد يهدد بنسف " اتفاقية ميسوري لعام 1820" [15] .

وفي السنوات التي اعقبت استقلال تكساس كانت مشكلة الرق هي السبب الرئيسي في تأخير انضمامها الى الولايات المتحدة ، اذ اكد الداعون الى الغاء الرق ان محاولة ضم تكساس هي مؤامرة يديرها الحزب الديمقراطي [16] والولايات الجنوبية التي تبيح نظام الرق ، بينما عارض انصار حزب الأحرار [17] في الشمال فكرة انضمام تكساس ، لأنها بحسب اعتقادهم ربما تؤدي الى تشكيل عدة ولايات في الجنوب بسبب اتساع مساحتها ،وهو الأمر الذي يخل بالتوازن بين ولايات الرق والولايات الحرة ،ولذلك عندما عرض مشروع انضمام تكساس على المجالس التشريعية للولايات الجنوبية اصدرت جميعها قرارات تؤيد الانضمام ، بينما قامت نظيراتها في الشمال بإصدار قرارات ترفض الضم ،

وبسبب هذا الخلاف الداخلي بين الولايات فأن الحكومة الامريكية في عهد الرئيس مارتن فان بورين Martin Van Buren [18] لم تكن لديها القدرة على حسم هذا الامر [19].

في عهد الرئيس الامريكي جون تايلور John Taylor [20] (1841-1845) ازدادت رغبة جمهورية تكساس بالانضمام الى الولايات المتحدة ،وتكررت طلبات الانضمام التي قدمتها تكساس للكونغرس الى الحد الذي وصف فيه الرئيس تايلور تكساس بانها "عروسة تركت على باب الكنيسة من قبل عريسها الذي امتنع عن الزواج بها اكثر من مرة"[21].

ازاء هذه الرغبة التي ابدتها تكساسا بدأت مفاوضات الضم التي قادها وزير الخارجية الامريكي جون كالهون John Calhoun [22] الذي نجح في وضع معاهدة الانضمام [23] ، لكن مجلس الشيوخ الامريكي رفض المصادقة عليها بسبب تأثير اعضاء حزب الاحرار المناهضين للرق ،وخشية بعضهم من ان ضم تكساس سيؤدي الى اندلاع حرب مع المكسيك ، وحاول الرئيس تايلور الضغط على معارضي الضم عندما طلب من الكونغرس الموافقة على المعاهدة ، لكن الكونغرس انتهت اعماله قبل ان يحسم امر المعاهدة ،وبذلك اصبحت مشكلة تكساس المسألة الرئيسية في الحملة الدعائية للانتخابات الرئاسية لعام 1844 في الولايات المتحدة بين الحزب الديمقراطي وحزب الاحرار [24].

الجدل السياسي حول ضم تكساس في حملة الانتخابات الرئاسية لعام 1844:

شكلت قضية ضم تكساس الى الاتحاد الامريكي القضية الاساسية في الحملة الانتخابية الامريكية لعام 1844 بين الحزب الديمقراطي ومرشحه مارتن فان بورين وحزب الاحرار ومرشحه هنري كلاي Henry Clay[25].

كان التباين واضحا في موقف الحزب الديمقراطي من قضية ضم تكساس اذ ان الديمقراطيين الشماليون كانوا يرفضون بشدة ضم تكساس والاخلال بمبدأ التوازن بين الولايات الذي اسست له اتفاقية ميسوري [26] ، على اساس ان تكساس كانت تبيح العبودية، وبطبيعة الحال ستنضم الى الاتحاد على انها ولاية غير حرة [27].

منذ بدء الحملة الانتخابية اعلن المرشح مارتن فان بورين في نيسان 1844 عن وجهة نظره الخاصة بمسألة ضم تكساس بقوله " ان الحاق تكساس في هذا الوقت وبدون موافقة المكسيك هو اجراء يؤدي الى تشويه السمعة الوطنية ويدخلنا في حرب مؤكدة ضد

المكسيك ،وربما مع قوى اجنبية اخرى ، مما يشكل خطراً على قوة الاتحاد ،وارباكاً للوضع الاقتصادي الحالي [28].

قوبل تصريح مارتن فان بورين ، برفض واسع من اعضاء الحزب الديمقراطي في الجنوب ، الذين استغلوا شرط الترشيح في النظام الداخلي للحزب الذي ينص على وجوب حصول المرشح على اغلبية الثلثين من اصوات حزبه للموافقة على ترشيحه، وعارضوا ترشيح مارتن فان بورين على الرغم من اعادة الاقتراع ثمان مرات لكنه لم يحصل فيها على نسبة الثلثين اللازمة ، وبذلك اتفق اغلبية الاعضاء في الاقتراع التاسع على ترشيح جيمس بولك James Polk [29] ، الذي حصل على اغلبية ثلثي الاصوات واصبح المرشح الرسمي للانتخابات الرئاسية لعام 1844 عن الحزب الديمقراطي [30].

كان ترشيح جيمس بولك انتصار لرغبة الديمقراطيين الجنوبيين المؤيدين لمشروع ضم تكساس ،ولذلك سعى بولك بعد ترشحه الى طمأنتهم في هذا الصدد في منهاج حزبه الانتخابي الذي قدمه للناخبين على " ان ضم تكساس تعد من القضايا الكبيرة والمهمة في السياسة الامريكية ،والتي يجب ان تنجز في اقرب وقت ممكن"[31].

لاقى منهاج بولك تأييداً واسعاً في اوساط الحزب الديمقراطي ، وذكرت صحيفة Union التي تعبر عن اراء الحزب " لقد حققنا نصف حلمنا في ضم تكساس الى الاتحاد الان ، ان بولك هو الاجدر بتحقيق كل احلامنا ، انه مالك كبير للعبيد واقرب الينا من اي رجل اخر " [32] ، بينما ذكرت صحيفة" The Democratic Review" الناطقة باسم الحزب الديمقراطي تقول " قدرنا الوضع ان ننتشر في القارة التي خصتنا بها العناية الالهية من اجل التطوير الحر للملايين من سكاننا الذين يتعاظمون سنوياً، نعم انه قدرنا الواضح " [33].

اما حزب الاحرار فقد حاول تفادي الانخراط مباشرة لمسألة تأييد ضم تكساس وكانت وجهة نظر الحزب تتلخص بأن عملية الضم تخلق حالة انشقاق بين الولايات بسبب تشتت مواقفها بين الرفض والتأييد لعملية الضم ، وكان البرنامج الانتخابي لمرشح الحزب هنري كلاي يشدد على الاصلاحات الداخلية في الولايات المتحدة ويتجاهل موضوع تكساس تماماً [34] ،وكتبت صحيفة The Wig المؤيدة للحزب تقول " ان على هنري كلاي أن يبتعد عن لعبة ضم تكساس لأنها ليست قضيتنا ، انها قضية الديمقراطيين الذين يحاولون التوسع غرباً كي ينشروا العبودية في ابعد مكان ممكن من هذه القارة" [35].

ادى التأييد المطلق الذي حصل عليه مرشح الديمقراطيين جيمس بولك الى خشية مرشح حزب الاحرار هنري كلاي من تناقص قوته وشعبيته بين اوساط حزبه في الولايات الجنوبية ،وحاول ان يكون اكثر مرونة في مسألة ضمن تكساس وذكر في خطاب القاه في تموز 1844 قائلاً " سأكون مسروراً وانا اشاهد ضم تكساس لكن بدون الاساءة للشرف الوطني وبدون الدخول في حرب مع المكسيك ... وان يكون الضم بموافقة مشتركة لكل ولايات الاتحاد ، وباعتماد بنود دقيقة وعادلة " [36] لكن هذا التصريح لم يجد أذاناً صاغية في اوساط حزب الاحرار الجنوبية ، بينما كان له نتائج سلبية في الولايات الشمالية ، بسبب استياء اعضاء حزب الاحرار المعارضين للعبودية منه ،وكان بالنسبة لهم يشكل تنازل صريح عن مبادئ الحزب التي ترفض نشر العبودية الى خارج الولايات التي تبيحها[37].

قوبل تصريح هنري كلاي بانتقادات شديدة اللهجة من قبل صحف حزب الاحرار وعدته تراجعاً عن سياسة الحزب المعارضة لضم تكساس ،وذكرت صحيفة "The Wig " تقول " ان مرشحنا هنري كلاي فرط بمصالح الحزب من اجل نيل الاصوات الانتخابية في الولايات الجنوبية ،وان مؤامرة ضم تكساس لا يمكن لها ان ترى النور حتى لو اقتضى الامر ابعاد كلاي عن الترشيح الانتخابات " [38].

كان للموقف من ضم تكساس الحد الفضل في نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 1844 ،والتي حقق فيها جيمس بولك الفوز بنسبة 49.6% مقابل 48.1% لهنري كلاي ،وعلى الرغم من الفارق الضئيل في نسبة الاصوات التي ادت الى فوز بولك ، الا ان انصار الحزب الديمقراطي تعامل مع الفوز على انه تفويضاً من قبل الرأي العام الامريكي للشروع بعملية ضم تكساس[39] ، ورمى الحزب الديمقراطي بكل ثقله من اجل اتمام عملية ضم تكساس الى الاتحاد ،وعبرت صحيفة Union عن هذا التوجه قائلة " فلتتم الخطوة العظيمة لضم تكساس وليحسم معها الجدال حول الحدود ، اذ من الذي يوقف النيل الذي سينهمر باتجاه الغرب ويفتح الطريق امامنا الى كاليفورنيا ، من الذي يستطيع ايقاف مسيرة شعبنا الغربي ، ان هدفنا ليس اخذ تكساس فقط بل الاحتفاظ بها " [40] .

وقبل ان يغادر البيت الابيض استطاع الرئيس المنتهية ولايته جون تايلور جعل تكساس الانجاز المتوج لمدة رئاسته ، ففي كانون الاول 1844 تمكن الاخير من الحصول على اغلبية الثلثين اللازمة في مجلس الشيوخ للموافقة على عقد المعاهدة ومن ثم تقديمها

بقرار مشترك من الكونغرس[41] . وفي 29 كانون الاول 1844 صادق الكونغرس على المعاهدة ضم تكساس التي نصت على البنود التالية: [42]

1-يسمح لتكساس الانضمام الى الاتحاد الامريكي دون ضرورة تطبيق مدة انتقالية.

2-يمكن لتكساس ان تتقسم الى خمس ولايات.

3-تقدم تكساس بدفع ديونها الخاصة.

4-يسمح لتكساس بالاحتفاظ بأراضيها مع تطبيق تسوية ميسوري لعام 1820 عليها ،وهذا يعني السماح بإباحة نظام العبودية فيها.

وبمصادقة الكونغرس على هذه المعاهدة انتهت السجالات الخاصة بقضية ضم تكساس ،واستطاع الحزب الديمقراطي حسم الجدال الى المثار حولها ،واصبحت تكساس ولاية امريكية رسمياً [43].

- الجدل السياسي حول شرعية الحرب ضد المكسيك:

بعد ضم تكساس توترت العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك بسبب ضعف الاخيرة وعدم قدرتها على القيام بواجباتها ومسؤولياتها في كاليفورنيا ، فضلاً عن ان ضم تكساس جعل مشكلة الحدود تتفاقم بين البلدين[44] ، فبينما عدت الولايات المتحدة ان حدودها مع المكسيك تقع عند نهر ريو جراند Rio Grand ، رأت المكسيك أن هذه الحدود تقع عند نهر نويس Noise الى الشمال وهي منطقة حدود تكساس قبل الاستقلال عن المكسيك في عام 1836 ، فضلا عن ذلك التدخلات الامريكية في الشؤون المكسيكية والتي ادت الى تأزم الاوضاع بين البلدين[45].

تحولت الازمة بين البلدين الى المواجهة الحتمية عندما وصل مرشح الحزب الديمقراطي جيمس بولك الى رئاسة الولايات المتحدة ، اذ ان الاخير كان برنامجه الانتخابي يعتمد على التوسع في مناطق الغرب ،وكان لابد له من تنفيذ وعوده التي قطعها لناخبيه [46] .

بدأ الرئيس بولك مساعيه الرامية لضم كاليفورنيا بإرسال وفد من وزارة الخارجية الامريكية الى العاصمة المكسيكية في تشرين الثاني 1845 ، عارضاً على حكومة المكسيك اقتراح تسوية بين البلدين[47] . لكن حكومة المكسيك رفضت الاقتراح واغلقت الباب امام انهاء الازمة بين البلدين بواسطة المفاوضات [48].

بعد فشل المفاوضات امر الرئيس بولك قواته بقيادة الجنرال زاكاري تايلور Zackary Taylor [49] بعبور الحدود مع المكسيك والوصول الى نهر ريو جراند ،من

اجل الضغط على الحكومة المكسيكية واجبارها على الاعتراف بالحدود التي تضمها الولايات المتحدة الامريكية ،وكان ذلك بمثابة اعلان الحرب على المكسيك[50].

وتحركت قوات الجنرال تايلور وعبرت نهر نويس ،ووصلت الى نهر ريو جراند في 28 اذار 1846 ،ولم تكتف بذلك وانما توغلت اكثر في الاراضي المكسيكية مستغلة ضعف حكومة المكسيك وعدم قدرة القوات المكسيكية الدفاع عن اراضيها [51] .

وفي مطلع نيسان من عام 1846 كانت الاوضاع المتوترة بحاجة الى حادثة عسكرية تكون ذريعة لشن الحرب التي ارادها الرئيس بولك والحزب الديمقراطي ،وجاءت هذه الذريعة عندما اختفى احد مساعدي الجنرال تايلور وعثر على جثته بعد احد عشر يوماً ، وبطبيعة الحال كان المتهم في قتله هي العصابات المكسيكية[52] ، وفي 25 نيسان 1846 جاءت الحادثة الاعنف عندما هاجمت عصابة مكسيكية مجموعة من الجنود الامريكيين وقتلوا 16 منهم ، فأرسل الجنرال تايلور برقية الى حاكمي ولايتا تكساس ولويزيانا يطلب منهم تجنيد خمسة الاف من المتطوعين ، ثم ارسل برقية الى البيت الابيض يقول فيها " من الممكن الان ان نعد ان الحرب قد بدأت " [53].

هكذا، بدأت الحرب بأطلاق النار من قبل المكسيكيين على القوات الامريكية المتوغلة في اراضي المكسيك ،وهو الامر الذي اثار جدل كبير بين الحزب الديمقراطي وحزب الاحرار حول شرعيتها ،وعدالتها طيلة سنوات الحرب [54].

كان الرئيس بولك يحتاج الى موافقة الكونغرس على اعلان الحرب ،وعلى هذا بعث برسالة شديدة اللهجة الى الكونغرس في 11 ايار 1846 قال فيها " لقد عبرت المكسيك حدود الولايات المتحدة وغزت ارضنا وسفكت دماً امريكياً فوق ارضٍ امريكية .... ما دامت الحرب قد اندلعت بالرغم من جهودنا لتجنبها ، فأن الواجب والوطنية يحتمان علينا ان نتخذ من القرارات ما يحمي شرف وحقوق ومصالح بلادنا " [55].

ان ما تحدث به الرئيس بولك في رسالته الى الكونغرس مجافياً للحقيقة ، فالمكسيك لم تعبر حدود الولايات المتحدة وانما هو اشعل الحرب بإرساله جنودا امريكيين الى اراض متنازع عليها وساكنوها والمسيطرين عليها تاريخياً هم المكسيكيون ، الذين كانوا يدافعون عن اراضهم امام اعتداء خارجي [56].

على ضوء رسالة الرئيس بولك بدأ الكونغرس مناقشة موضوع اعلان الحرب على المكسيك ،واحدثت دعوة الرئيس الى اعلان الحرب خلافات وجدالات كبيرة في

الكونغرس بين الديمقراطيين والاحرار ،وتكررت مطالبات اعضاء حزب الاحرار للرئيس بولك الاثبات ان الاعتداء المكسيكي حصل في ارض امريكية وليست مكسيكية ،وتحدى عضو مجلس النواب عن ولاية الينويز illinoi ابراهام لنكولن Abraham Lincoln [57] في مجادلاته التي عرفت باسم " قرارات الموقع Spot Resolutions" الرئيس بولك ان يؤكد ان الارض التي بدأ فيها القتال ارضاً امريكية ، قائلاً " على الرئيس ان يجيب اجابة كاملة منصفة وصريحة بالحقائق وليس بالأقوال ،وليتجنب الهروب والمراوغة، فاذا استطاع ان يقيم الدليل على ان الارض التي سالت عليها الدماء الاولى هي ارض امريكية، فاني اوافقه على كل ما يسوقه من مبررات ،ولكنه اذا عجز او احجم على تقديم البرهان فأني سأقتنع بشكل تام بما هو اكثر من شكوك تنتابني ،وبانه يشعر بخطيئته ،وأن الدم الذي يسيل في هذه الحرب هو مثل دم هابيل يستصرخ عليه السماء ، فقد اقحم دولتين في حرب ويروم ان يحول انظار شعبه عن ارتكابه هذا الوزر الشنيع بالتلويح لها بالمجد العسكري المتألق ، هذا القوس قزح الفاتن الذي يرتفع في عنان السماء على حساب انهمار الدماء" [58] .

وذكر عضو مجلس النواب عن ولاية اوهايو Ohio جوشوا جيدنجز Joshua Giddings [59] معترضاً على الحرب ومنددا بها وبطرق الحزب الديمقراطي في التوسع على حساب سفك دماء الابرياء قائلاً " لا استطيع المشاركة في قتل المكسيكيين على ارضهم او سلبهم ارضهم ، لا استطيع الان ولا فيما بعد ، لا يمكنني ان اشارك بهذه الجرائم " [60] .

بينما ذكر عضو مجلس النواب عن ولاية بنسلفانيا Pennsylvania ديفيد ويلموت David Wilmot [61] " ان الرئيس قام بتسيير جيش امريكي الى ارض غير امريكية ، حيث ازهقت اولى الدماء في الحرب ، ثم يحاول ان يخدعنا بما لم يستطيع ان يبرهنه بقول كل الحقيقة" [62] .

وعلى الرغم من ضعف ذريعتهم في شن الحرب ، لم يقف اعضاء الحزب الديمقراطي مكتوفي الايدي ازاء تصريحات اعضاء حزب الأحرار ، ودافعوا عن سياسة حزبهم الرامية الى اعلان الحرب على المكسيك ، اذ ذكر عضو مجلس النواب عن ولاية الينوي ستيفن دوغلاس Stephen Douglas [63] قائلاً " ان بعض الفظائع الرهيبة التي

نزلت بمواطنينا وممتلكاتهم ،وبجنود الولايات المتحدة وعلمها فضلا عن الشتائم الاخيرة التي كيلت لهذه الحكومة يبرر في عيون الشعوب شن حرباً عاجلة " [64] .

وذهب بعض اعضاء الحزب الديمقراطي في الكونغرس الى ابعد من ذلك ، عندما اكدوا على عدالة الحرب وشرعيتها ، فذكر عضو مجلس النواب عن ولاية ميسيسبي Mississippi جيفرسون ديفز Jefferson Davis [65] قائلاً " اعتقد اننا في حرب عادلة قد تمكننا من الاستيلاء على معظم اراضي المكسيك ،وباننا نملك الان حكماً بملكيتها يعد قانونياً منذ وجود الانسان على الارض ،ويبدو لي السؤال الان هو : ما مقدار ما سنبقيه في حوزتنا ،وما مقدار ما سنتنازل عنه ،وليس على المكسيك ان تتخلى عن اي شيء"[66].

لقد انعكس هذا الجدل السياسي في الكونغرس حول الحرب على الرأي العام الامريكي ،واحتجت بعض الصحف على محاولات الرئيس بولك دفع الكونغرس الى اعلان الحرب على المكسيك ، وتساءلت صحيفة New York Tribune في 12 ايار 1846 قائلة " بإمكاننا ان نهزم الجيوش المكسيكية بكل سهولة ، ونذبح الالاف من الجنود ،ونطاردهم ربما الى عاصمة بلادهم ، بإمكاننا ان نقهرهم ونضم اراضيهم ، لكن ماذا بعد ، اليس الدمار الذي سببه الاغريق والرومان ،والذي خلفته توسعات الامبراطوريات عن طريق السيف درس لنا ، من قال ان عدة انتصارات على المكسيك وضم نصف اقليمها سيمنحنا حرية اكثر واخلاقاً افضل وصناعة اكثر ازدهاراً مما نحن عليه الان؟ اليس في الحياة ما يكفي من شقاء وبؤس ؟ ، اليس الموت بدانٍ على رقابنا دون ان نلجأ الى آلة الحرب المشينة " [67].

وانتقدت صحيفة"Manchester "التي تصدر بولاية نيوهامشرNew Hampshire سياسة الحرب الديمقراطي الرامية الى زيادة عدد الولايات التي تبيح الرق من خلال التوسع عن طريق الحرب وسفك الدماء ،وكتبت الصحيفة في 14 ايار 1846 تقول " لقد التزمنا الصمت حتى الان فيما يتعلق بمسألة ضم تكساس ،وذلك كي نرى ما اذا كانت امتنا تحاول ارتكاب فعل دنيء كهذا ، اننا نسمي هذا فعلاً دنيئاً لأنه يمنح من يعيشون على دماء الاخرين فرحة الخوض اعمق في خطيئة العبودية ، اليس لدينا الان ما يكفي من عبيد ؟ " [68].

وشككت صحيفة "The Whig" في اهداف الحرب الغامضة ، اذ كتبت في 17 ايار 1846 تقول " كل الحروب لكي تكون عادلة ، يجب ان تكون لها اهداف واضحة

مشروعة تريد بلوغها ،ومن غرائب ما يحيط بهذه الحرب من اوضاع ، لا يستطيع الرئيس ان يعلمنا عن الهدف الذي نحارب من اجله ،ولا احد يعرف بالمخططات الحقيقية والسرية لهذه الحرب ، سوى الرئيس واعضاء حكومته ،ومن يشكك في حكمة الاجراءات التي تتخذ فأن تهمه الخيانة جاهزة له " [69].

في الجانب الاخر دافعت صحافة الحزب الديمقراطي عن قرار اعلان الحرب الذي اتخذه الرئيس بولك ، ودافعت ايضاً عن عدالة الحرب وشرعيتها ، وذكرت صحيفة "The Democratic Review" في 13 آيار 1846 تقول " ان الحرب ضرورية ودستورية ،ونظراً الى جميع الحقائق ، اننا على اعتقاد لا ينازع ان حكومة الولايات المتحدة لم ترتكب اي عدوان على المكسيك ،وانما هي دافعت وتدافع عن نفسها فقط "[70].

وذهبت صحيفة "New York Journal " ابعد من ذلك بكثير ، عندما اضافت جانباً روحانياً على الحرب وجعلتها حرباً مقدسة عندما قالت في 15 آيار 1846 " يبدو أن الحاكم الاسمي للكون يتدخل لمنح المزيد من الطاقة والعون لما فيه خير للبشرية ، ان نجاح جيشنا هو علامة تدخل للذات الالهية ،وان تخليص ارواح سبعة ملايين من الخطايا التي يبتلى بها الجنس البشري هو الهدف الظاهر ،وانه ليبدو جلياً " [71] .

وتجسدت النظرة الاستعلائية الامريكية للمكسيكيين في صحيفة " The American Review " التي كتبت تقول " ان استسلام المكسيك لسكان ارقى يتقاطرون دون وعي الى اراضيها ويغيرون من عاداتها واساليب الحياة والتجارة فيها ويبدلون دمها الضعيف الى دماً قوياً "[72] ، بينما كانت صحيفة "Union" اكثر عنصرية حتى من نظيراتها في وصف الشعب المكسيكي عندما قالت " اننا نخشى مخاطبة الامريكيين في كاليفورنيا بشعب ادنى مرتبة منهم ، يجمع ظلال كل الالوان" انه قارب بائس يحمل ركابا من الاصول الاسبانية والانكليزية والزنجية والهندية، الامر الذي خلق جنس بشري لا يعرف سوى الكسل والجهل "[73].

على الرغم من الاعتراضات التي ابداها اعضاء حزب الاحرار في الكونغرس على اعلان الحرب ضد المكسيك ، الا ان اعتراضهم كان مقتصراً على الطريقة التي تم بها اعلان الحرب من خلال عبور القوات الامريكية للحدود المكسيكية ومن ثم استغلال الاعتداء عليها لإعلان الحرب ،وبذلك فأن حزب الاحرار كان معارضاً للحرب ،ولكنه لم يكن معارضاً لمبدأ التوسع ،وكان اعضاء الحزب يرغبون في ضم كاليفورنيا لكن بدون

حرب مثلما حصل في عملية تكساس ،وكان مبدأهم توسعياً تجارياً من اجل تأمين جبهة البلاد من ناحية المحيط الهادي من دون اللجوء الى الحرب ،ولذلك انضم الاحرار الى الديمقراطيين في التصويت لصالح قرار الحرب في مجلس النواب الذي جاءت نتيجته 174 صوتاً موافقاً مقابل 14 صوتاً معارضاً كانوا يشكلون مجموعة صغيرة من اشد المتطرفين المناهضين للعبودية من نواب الولايات الشمالية [74] وعندما عرض مشروع قرار اعلان الحرب على مجلس الشيوخ لم تستمر المناقشات حوله اكثر من جلسة واحدة فقط ،وتم التصويت لصالح قرار الحرب بنسبة 40 صوتاً موافقاً مقابل صوتين معارضين فقط [75].

هكذا ، حسم الجدل الدائر في الكونغرس وصدر قرار اعلان الحرب في 26 آيار 1846 ،وبطبيعة الحال انتقل الرأي العام الامريكي هذا القرار بمواقف متباينة ، اذ رحبت صحافة الغرب ، فكتبت صحيفة "Eagle " الصادرة في نيويورك تقول " نعم ، لابد من تأديب المكسيك ، ولتحمل اسلحتنا بروح تعلم العالم ان امريكا في الوقت الذي لا تسعى فيه الى النزاع ، قادرة على ان تردع وان تتوسع على السواء " [76] ، بينما سخرت صحافة الاحرار من قرار اعلان الحرب وكتبت صحيفة "New York Morning" تقول " لا تحتاج الارواح الشابة والمتحمسة التي تملأ المدن ، الا الى طريق يصبون طاقتهم التي لا نهاية لها وقد تم بالفعل توجيه انتباهكم الى المكسيك "[77].

وعلى الرغم من المعارضة العلنية التي ابداها حزب الاحرار لقرار الحرب ،والا انهم لم يكونوا معارضين للعمل العسكري بشكل حاسم ، لدرجة تمنعهم من تجنيد المتطوعين وإرسال الاموال لهم من اجل استمرار الحرب ،وكل ما في الامر ان الحزب لم يكن يرغب المخاطرة باتهامه بتعريض الجنود الامريكيين للخطر بحرمانهم من المستلزمات الضرورية للحرب ،ولم تملك الاقلية المحافظة في الكونغرس سوى مضايقة الادارة الامريكية من خلال حملات كلامية، بينما كانت تؤيد كل اجراء تتطلبه الحملات العسكرية في الحرب [78].

استمر حزب الاحرار في سياسته المعارضة للحرب والمؤيدة لدعم القوات الامريكية حتى نهاية الحرب في 2 شباط 1848 [79] ، واخذت منحنى تصاعدياً في الرفض مع ازدياد الخسائر البشرية التي تتعرض لهما القوات الامريكية في الحرب وبلغت حدة المعارضة ذروتها مع اقتراب القوات الامريكية من العاصمة المكسيكية عندما عبر

الصحفي وليم لويد غاريسون William Loyd Garrison [80] في صحيفة " Liberator" في جرأة شديدة عن امنياته بهزيمة الجيش الامريكي ،وكتب يقول " على كل محب للحرية والانسانية في كل ارجاء العالم ان يتمني للمكسيكيين الانتصار ، نحن فقط نأمل انه اذا سالت دماء فلتكن دماء امريكية ،وان تكون اول اخبار تأتينا بعد ذلك هو سقوط جيشنا في ايدي المكسيكيين ، اننا لا نتمنى لقواتنا اي اذى بدنياً ، لكننا نتمنى لهم العار والهزيمة" [81] ، بينما كتبت صحيفة "The Whig" تقول " حتى لو انتصرنا فأنه ليس انتصارنا، بل هو انتصار الحزب الديمقراطي فقط ، انه انتصار العبودية على الحرية" [82].

اما على الصعيد الشعبي فقد قوبل قرار اعلان الحرب بموجه كبيرة من الرفض وقامت مظاهرات نظمها العمال من ذوي الاصول الايرلندية في نيويورك وبوسطن ، ودعى جماعة من العمال في نيويورك الى اجتماع لمعارضة الحرب ، وحضره عدد كبير من العمال ،ووصف الاجتماع هذه الحرب بانها مؤامرة نظمها تجار العبيد ،وطالب المجتمعون بانسحاب القوات الامريكية من الاراضي المتنازع عليها ،وادان مؤتمر رابطة عمال نيو انجلاند New England الحرب واعلن اعضاء الرابطة بأنهم لن يحملوا السلاح لمؤازرة تجار العبيد الجنوبين، ومع استمرار الحرب زادت المعارضة لها واشتدت، وقامت رابطة السلام الامريكية بنشر العقائد والخطب والمواعظ المرحبة ضد الحرب ، كما نشرت تقارير شهود عيان للحرب تتناول تدهور الحياة العسكرية والخسائر البشرية التي تتعرض لها القوات الامريكية في المعارك ،ووصفت الحرب بأنها عملية عدوات وغزو وفتح الارض دولة اخرى ، تتسم بالخداع والفساد الوطني وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها الحرب الديمقراطي من اجل بناء تأييد شعبي للحرب ، الا ان الاستياء والسخط والنقد كان ملحوظاً ،ولم ينجح في مساعيه[83] .

وعلى الرغم من الانتصارات الكبيرة التي حققتها القوات الامريكية في جبهات الحرب ، الا ان المعارضة الشعبية استمرت للحرب حتى نهايتها ، ولم يتمكن الحزب الديمقراطي من تغيير نظرة الرأي العام الامريكي حول شرعية الحرب وعدالتها الامر الذي ادى الى تراجع شعبيته بسببها ، وهو ما أتضح جلياً عندما خسر الانتخابات الرئاسية لعام 1848 لصالح مرشح حزب الاحرار زاكاري تايلور ابرز قادة الحرب ضد المكسيك، الذي برهن فوزه في الانتخابات على تقدير الرأي العام الامريكي للمؤسسة العسكرية ،

وللنصر الذي حققته القوات العسكرية في الحرب ،وعدم ايمانه بشرعية وعدالة الحرب التي تبناها الحزب الديمقراطي ضد المكسيك [84] .

الخاتمة:

1- استغل المهاجرين الامريكيين الى تكساس ضعف الادارة المكسيكية عليها ،واعلنوا تمردهم واستقلوا عن المكسيك، ثم بدأت محاولاتهم للانضمام الى الولايات المتحدة الامريكية.

2- ان سعي الحزب الديمقراطي الى ضم تكساس يعود بالدرجة الاساس الى مصالح شخصية لزعماء الحزب الذي ينتمي معظمهم الى طبقة اسياد العبيد .

3- رمى الحزب الديمقراطي بكل ثقله السياسي من اجل اعلان الحرب على المكسيك وذلك بغية الحصول على اراضي يستطيع مزارعو القطن الجنوبيون ان يتوسعوا بها في زراعة القطن وتجارة الرق ،ومن ثم ينعكس ذلك لصالح شعبية الحزب الديمقراطي في الولايات الجنوبية .

4- على الرغم من المعارضة التي ابداها حزب الاحرار للحرب ضد المكسيك الا ان معارضته كانت لأغراض الدعاية السياسية ،ولم يتخذ الاجراءات الرادعة في الكونغرس للحيلولة دون اعلانها.

5- كان موقف الرأي العام الامريكي معارضاً للحرب ، لكنه لم يكن مؤثراً على صناعة القرار السياسي الامريكي المؤيد للحرب.

6- ادت الحرب الى انخفاض شعبية الحزب الديمقراطي على الرغم من الانتصار الذي تحقق عسكرياً فيها ،وكانت سبباً مباشرا في خسارة الحزب للانتخابات الرئاسية لعام 1848 .

الهوامش:

(1) H.M.Chiteden, The American fur fade in the far west , New York , 1902,P.76.

(2) حرب الاستقلال الامريكية (1775-1783) : هي الحرب التي اعلنها ملك بريطانيا جورج الثالث على المستعمرات الامريكية الثلاثة عشر اثر تمردها على التاج البريطاني ،وانتهت بعقد معاهدة باريس 10 شباط 1783 التي اعترفت بموجبها بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة الامريكية .ينظر: دان ليسي ، الثورة الامريكية دوافعها ومغزاها ، ت : سامي ناشد، القاهرة ، 1966.

(3) قانون الاراضي لعام 1787 : هذا التشريع يسمى احياناً قانون الشمال الغربي ، تضمن ما يأتي : الاقتراح بتقسيم المناطق الغربية الى مقاطعات لا تزيد عن الخمسة ولا تقل عن الثلاثة ، تمر هذه المقاطعات ثلاثة مراحل من الحكم قبل ان تصبح ولايات في الاتحاد الفيدرالي ،وذلك حسب زيادة عدد السكان فيها ، في المرحلة الاولى تكون المقاطعات تابعة للكونغرس حيث يقوم بتعيين الحكام فيها ، المرحلة الثانية تبدأ حين يصبح عدد السكان خمسة الاف حيث يقوم هؤلاء بوضع ادارة لمقاطعاتها وانتخاب مجلس للتشريع ، المرحلة الثالثة تبدأ حينما يصل عدد السكان الى

مئة الف حيث يقوم هؤلاء بوضع دستور خاص بهم ويقدمون طبقاً الى الكونغرس للانضمام الى الاتحاد الفيدرالي ، للتفاصيل ينظر : H.M.Chiteden , Op.Cit,P.79

(4) Owen Coy, The Great trek, New York, 1931,P.137.

(5) توماس جيفرسون 1743–1826 : الرئيس الثالث للولايات المتحدة الامريكية، سياسي امريكي ولد في ولاية فرجينيا Virginia ، تعلم في المدارس الخاصة ، اصبح محامياً 1762 ، انتخب حاكماً لولايته عام 1779 ، ثم نائباً للرئيس 1797–1801 ، ثم اصبح رئيساً للولايات المتحدة لدورتين متتاليتين 1801–1809 .ينظر: جون ديوي ، اراء توماس جيفرسون الحية ، ت ، يوسف زايد ، بيروت ، 1957.

(6) Jay Monoghan, The Overland trail, Washington, 1947.P.13.

(7) حرب 1812 : حرب اعلنتها الولايات المتحدة على بريطانيا بسبب رغبتها في التوسع على حساب الاراضي التابعة لبريطانيا في كندا ، واستمرت الحرب اكثر من عامين ، حدثت فيها معارك كثيرة اهمها معركة شبه جزيرة فرجينيا في 19 آب 1814 ، عندما اقتحمت القوات البريطانية واشنطن واحرقت الكونغرس والبيت الابيض انتهت الحرب بعقد معاهدة غنت في14 كانون الاول 1814 .

Oliver P.Chitwood and others , American People History , New Jersey , 1962, PP.279-295.

(8) هنري بامفورد باركيز ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية_ تمدد اوروبا (المرحلة الممهدة لاكتشاف العالم الجديد) حتى نمو المثالية الاجتماعية 1492–1850 ، ت: علي البديري ، بغداد ، 2013 ، ص414.

(9) عبد العزيز سليمان نوار ومحمود جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية من القرن السادس عشر الى القرن العشرين ، القاهرة ، 1999 ، ص99.

(10) R.A.Billington, Far Western Frontier 1830-1860 , New York,1956.P.15.

(11) Owen Coy , Op.Cit,P.143.

(12) سام هيوستن 1793–1863 : سياسي امريكي من اصول اسكتلندية ، ولد في ولاية فرجينيا ، شغل منصب حاكم ولاية تينسي ، اصبح رئيس جمهورية تكساس مرتين ، الاولى بين عامي 1838–1839 ، والثانية بين عامي 1841 – 1844 ، اصبح عضواً في مجلس الشيوخ ممثلاً عن ولاية تكساس بين عامي 1846 –1859 ، اصبح عضواً في مجلس الشيوخ ممثلا عن ولاية بين عامي 1846–1859 ، ثم شغل منصب حاكم ولاية تكساس بين عامي 1859–1861 . ينظر

The Encyclopedia Americana , Vol.11,United States of America,1962, P.39.

(13) الن نفنز وهنري ستيل كوماجر ،موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ت : محمد بدر الدين خليل ، القاهرة ، 1990 ، ص222.

(14) اندرو جاكسون 1767 –1845 : الرئيس السابع للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في ولاية كارولينا الجنوبية South Carolina، درس القانون وأصبح محامياً عام 1787 ، ثم نائباً في الكونغرس عام 1789 ، ساعد في تهيئة الدستور واصبح بعدها عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي ، اصبح رئيساً للولايات المتحدة الامريكية لدورتين متتاليتين بين عامي 1829 –1837 . ينظر :

The American Peoples Encyclopedia ,New York,1964, Vol.15,P.692.

(15) اتفاقية ميسوري لعام 1820 : هي تسوية حدثت عندما طالبت مقاطعة ميسوري بالانضمام الى الاتحاد الامريكي بوصفها ولاية تبيح العبودية، ورفضت الولايات الشمالية انضمامها على اساس ان ذلك يخل بالتوازن السائد بين الولايات وولايات العبيد ، لكن المشكلة انتهت عندما سمح لمناطق ميسوري بالانضمام للاتحاد بوصفها تبيح العبودية مقابل ادخال ولاية مين Main الى الاتحاد وبصفها ولاية حرة ،وبذلك تم حفظ التوازن بين عدد الولايات ،ووضع شرطاً هو أن جميع الولايات التي تدخل الاتحاد في المستقبل تكون ولاية حرة اذ وقعت شمال خطر عرض (30–36) ،وتنضم الى الاتحاد بوصفها ولايات تبيح العبودية اذا وقعت جنوبه . ينظر:

James Truslom Adams , The Epic of America History , London, 1933,P.238.

(16) الحزب الديمقراطي : اقدم الاحزاب السياسية الرسمية في الولايات المتحدة الامريكية ، تعود اصوله الى ما كان يسمى الحزب الديمقراطي – الجمهوري الذي تأسس عام 1792 بقيادة توماس جيفرسون Thomas Jefferson ، تحول اسم الحزب لمدة قليلة الى الحزب الجمهوري – الديمقراطي ، ثم تشكل بهذا الاسم تحت قيادة الرئيس اندرو جاكسون الذي ناصر المبادئ الديمقراطية عند انقسام اعضاء الحزب في عهده 1829–1837 ، عرف الحزب بعد ذلك بالفكر المحافظ وارتبط بحماية نظام الرق، اصبح ممثلاً للتيارات الليبرالية بعد عام 1933 ،ولازال مرتبطاً بالأفكار التقدمية حتى الوقت الحاضر ، ينظر :

Lord Acton , History of the parties m the united states , Washington, 1970,P.33.

(17) حزب الأحرار : حزب سياسي يعود ظهوره بشكل غير منتظم الى مرحلة الاستعمار البريطاني للولايات المتحدة الامريكية ،نشأ على غرار حزب الاحرار البريطاني واتخذ النهج الراديكالي والمطالبة بالحكم الذاتي للمستعمرات الامريكية ومقاومة الاستعمار البريطاني والدفاع عن السلطات النيابية المحلية واسهم بالإصلاحات المحلية ، استمر بالعمل السياسي الى ما بعد استقلال الولايات المتحدة وتألف اجمالاً من المعارضين لسياسة الحزب الديمقراطي الاقتصادية ، توج نشاطاته بالفوز لأول مرة في الانتخابات الرئاسية في عام 1840 . ينظر:
Kenneth B.Williams, History of the Whig party , New York , 1998,PP.17-49.

(18) مارتن فان بورين 1772–1862 : الرئيس الثامن للولايات المتحدة الامريكية، ولد في ولاية نيويورك من عائلة ذات اصول هولندية ، درس القانون وانظم الى الحزب الديمقراطي ، ترشح للانتخابات الرئاسية عام 1836 وفاز بها ، اصبح اول رئيس امريكي من اصول غير انكليزية ،ولم تكن لغته الاولى الانكليزية بل اللغة الهولندية. ينظر :
Charles Van Doren and Robert Machentry, Webster's American Biographies, Massachusetts, 1997,P.515.

(19) George Winston Smith and Charles Judah, The U.S.Army in the Mexico War 1896-1848, New York,1966,P.17.

(20) جون تايلور 1790–1862 : الرئيس العاشر للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في ولاية فرجينيا من عائلة ارستقراطية ، درس القانون وتخرج محامياً في عام 1807، اصبح عضواً في مجلس الولاية التشريعية بين عامي 1811–1816 ، ثم في مجلس النواب بين عامي 1816 –1820 ،ثم حاكماً لولاية فرجينيا بين عامي 182–1827، ثم عضواً في مجلس الشيوخ بين عامي 1827–1836 ، رشح بالانتخابات الرئاسية عن حزب الأحرار فاز بها في عام 1840 . وينظر :
The American Peoples Encyclopedia , Vol.28.P.878.

(21) نقلاً عن : ميثاق شيال زورة ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المكسيك 1821–1848 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2012 ، ص107.

(22) جون كالهون 1772–1850 : سياسي امريكي ،ولد في ولاية كارولينا الجنوبية ، درس القانون ومارسه منذ عام 1807 ، اصبح عضواً في مجلس ولايته التشريعي في المدة 1807 –1811 ، اصبح عضواً في مجلس النواب في المدة بين عامي 1811_1817 ، ثم وزيرا للحربية في المدة بين عامي 1817_1825، اضبح نائباً للرئيس في المدة 1825 –، ثم عضو مجلس الشيوخ بين عامي 1833_1850، وشغل منصب وزير الخارجية بين عامي 1844_1845 . ينظر :
The American Peoples Encyclopedia , Vol.4,P.501.

(23) William Jay , A Review of the Causes and Consequences of the Mexico War, Boston, 1849.P.18.

(24) Ibid , PP.19-20.

(25) هنري كلاي 1777–1852 : سياسي امريكي ،ولد في ولاية كنتاكي Kentucky، درس المحاماة ومارسها منذ عام 1809 ، انتخب حاكماً لولايته في عام 1803 ،ولعضوية مجلس الشيوخ عام 1809 ، ثم لعضوية مجلس النواب في المدة 1811–1822 ، بذل جهوداً كبيرة في تسوية قضية الرق خلال عضويته مجلس الشيوخ واسهم في تسوية 1850 . ينظر :
The American Peoples Encyclopedia, Vol.4,P.619.

(26) Owen Coy , Op.Cit,P.179.

(27) Ibid,P.180.

(28) نقلاً عن : ميثاق شيال زورة ، المصدر السابق، ص115.

(29) جيمس بولك 1795–1849 : الرئيس الحادي عشر للولايات المتحدة الامريكية ، ولد في ولاية كارولينا الشمالية North Carolina من عائلة ذات اصول ايرلندية ، درس المحاماة ومارسها منذ عام 1820 ، اصبح عضواً في الكونغرس في المدة 1823–1837 ، ثم حاكماً لولاية تينسي في المدة 1839–1841 ، رشح للانتخابات الرئاسية في عام 1844 عن الحزب الديمقراطي وفاز بها . ينظر :
The Encyclopedia Americana , Vol.22,PP.317-318.

(30) William Jay, Op.Cit,P.25.

(31) Quoted in : John S.Jenkines , James Knox Polk and A History of his Administration , New York , 1889,P.67.

(32) Quoted in : John Schroeder , Mr. Polk's : American Opposition and Dissent 1846-1848, Ney York, 1973, P.120.

(33) Quoted in : Ibid,P.126.

(34) ميثاق شيال زورة ، المصدر السابق، ص116.

(35) Quoted in : John Schroeder , Op.Cit,P.133.

(36) ميثاق شيال زورة ، المصدر السابق ، ص117.

(37) John S.Jenkins , Op.Cit,P.77.

(38) Quoted in : John Schroeder , Op.Cit, P.137.

(39) John S . Jenkins , Op.Cit , P.85.

(40) Quoted in : Owen Coy , Op.Cit, P.183.

(41) ميثاق شيال زورة ، المصدر السابق، ص119.

(42) H.M.Chiteden , Op.Cit,P.228.

(43) Ibid, PP.228-229.

(44) George Winston Smith and Charles Judah, Op.Cit, P.44.

(45) Ibid , PP.44-45.

(46) Clarence R.Wharton, The Republic of Texas , Texas, 1922, P.35.

(47) Justin H.Smith, The war with Mexico , Vol.1,New York, 1919,P.74.

(48) Ibid, PP.79-77.

(49) زاكاري تايلور 1774–1850 : الرئيس الثاني عشر للولايات المتحدة الامريكية ،ولد في ولاية فرجينيا ، أصبح ضابطاً في الجيش عام 1812 ، اوكلت له مهمة قمع تمردات الهنود الحمر في الحدود الغربية عام 1832 ، قاد الحرب ضد المكسيك في عام 1846 ، رشح للانتخابات الرئاسية لعام 1848 عن حزب الاحرار وفاز بها . ينظر :
The America Peoples Encyclopedia , Vol.18,P.289

(50) N.C.Brookes , Complete History of the Mexican war, New York, 1902,P.123.

(51) George Winston Smith and Charles Judah , Op.Cit,P.53.

(52) Ibid, PP.53-54.

(53) نقلاً عن ، هوارد زن ، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة ،، ج1 ، ت : شعبان مكاوي ، القاهرة ، 2005 ، ص248.

(54) N.C. Brookes , Op.Cit, P.127.

(55) نقلاً عن : هوارد زن ، المصدر السابق، ص250.

(56) Justin H.Smith , Op.Cit,P.78.

(57) ابراهام لنكولن 1809–1865 : الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الامريكية ،ولد في ولاية كنتاكي ، اصبح محامياً في عام 1834 ، عضو مجلس التشريعي لولاية الينوي في المدة 1834–1842 ، عضو مجلس النواب في المدة 1847–1849 ، انضم الى الحزب الجمهوري في عام 1856 ، رشح عن الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية في عام 1860 ، فاز بها ، جدد فوزه في الانتخابات الرئاسية لعام 1864 ، لكنه اغتيل في عام 1865 . ينظر : حيدر شاكر خميس ، ابراهيم لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية 1809–1865، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2011.

(58) Donald W. Riddle , Congressman,: Abraham Lincoln , New York , 1979, P.40.

(59) جوشوا جيدنجز 1814–1877 ، سياسي امريكي ،ولد في ولاية اوهايو ، اصبح عضواً في المجلس التشريعي لولاية في المدة 1839 –1841 ، ثم عضواً في مجلس النواب في المدة 1843 –1847 ، ثم حاكماً لولاية اوهايو في المدة 1857–1863 ، ينظر :
The American Peoples Encyclopedia, Vol.3,P.407.

(60) Quoted in : Justin H.Smith, Op.Cit, P.105.

(61) ديفيد ويلموت 1814–1868 : سياسي امريكي ،ولد في ولاية بنسلفانيا Pennsylvania، درس المحاماة ومارسها منذ عام 1834 ، اصبح عضو في مجلس النواب في المدة 1845 –1851 ، اسهم في تأسيس الحزب الجمهوري في عام 1854 ، أصبح عضواً في مجلس الشيوخ في عام 1861 واستمر في عمله حتى وفاته . ينظر :
The Encyclopedia Americana, Vol,28,P.807.

(62) Quoted in : Archie Mcdonald , The Mexican War : Crisis For American Democracy , Washington , 1969, P.83.

(63) ستيفن دوغلاس 1813–1861 : سياسي امريكي ،ولد في نيو أنجلاند New England، درس القانون واصبح محامياً عام 1833 ، ثم اصبح عضو المجلس التشريعي في ولاية الينوي في عام 1834 ، ثم عضواً في مجلس النواب عام 1843 ، ثم عضواً في مجلس الشيوخ في المدة بين عامي1852 – 1858 . ينظر
Robert W. Johansen , Stephen A. Douglas , New York, 1973,PP. 15-49.

(64) Quoted in : Archie Macdonald , Op.Cit, P.88.

(65) جيفرسون ديفز 1808–1889 : سياسي امريكي ،ولد في ولاية كنتاكي ، اصبح عضواً في مجلس النواب عن ولاية الميسيسبي التي انتقل اليها في عام 1852، تقلد منصب وزير الحربية عام 1853 ، بعد انفصال الولايات الجنوبية واعلان استقلالها ، اصبح رئيساً لحكومة الولايات المتعاهدة في عام 1861 . ينظر :

James Truslom Adams , The Life of Jefferson Davis, New York, 1914.
(66) Quoted in : Justin H.Smith , Op.Cit,P.90.
(67) نقلاً عن : هوارد زن ، المصدر السابق، ص260.
(68) Quoted in : Archie Mcdonald , Op.Cit,P.128.
(69) Quoted in : Ibid, P.131.
(70) Quoted in : N.C.Brookes , Op.Cit,P.173.
(71) نقلاً عن : هوارد زن ، المصدر السابق، ص254.
(72) Quoted in : Archie Macdonald, Op.Cit,p.133.
(73) نقلاً عن : هوارد زن ، المصدر السابق، ص256.
(74) H.M.Chiteden , Op.Cit,P.219.
(75) Ibid , PP.219-220.
(76) نقلاً عن : هوارد زن ، المصدر السابق، ص253.
(77) نقلاً عن : المصدر نفسه، ص259.
(78) J.Forst , The Mexican War and its warriors , Philadelphia , 1999.P.55.
(79) حول نتائج الحرب الامريكية – المكسيكية ، ينظر : ميثاق شيال زورة ، المصدر السابق، ص171–176.
(80) وليم لويد غاريسون 1805 –1879 : صحافي سياسي امريكي ،ولد في ولاية الاباما ، عمل صحفياً منذ عام 1826، عرف بمناهضته لنظام الرق من خلال مقالاته في صحيفة (قضايا اخلاقية) ، سجن بسببها لمدة شهرين وبعد اطلاق سراحه اصدر صحيفة (المحرر) ،وطالب فيها بإلغاء العبودية ، عارض تسوية عام 1850 وقام بحرق الدستور عام 1854 اعتراضاً على السماح بانتشار العبودية . ينظر :
The Encyclopedia Americana, Vol,12,P.299.
(81) نقلاً عن : هوارد زن ، المصدر السابق، ص257.
(82) Quoted in : Archie Mcdonald , Op.Cit, P.93.
(83) J.Forst, Op.Cit,PP.59-63.
(84) Ibid, P.66.

قائمة المصادر:

الرسائل والاطاريح الجامعية:

- حيدر شاكر خميس ، ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية 1809–1865، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، 2011.
- ميثاق شيال زورة ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المكسيك 1821–1848، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، 2012.

الكتب العربية والمعربة:

- الن نفنز وهنري ستيل كوماجر ،موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ت: محمد بدر الدين خليل، القاهرة، 1990.
- جون ديوي، اراء توماس جيفرسون الحية، ت: يوسف زايد، بيروت، 1957.
- دان ليسي ، الثورة الامريكية دوافعها ومغزاها، ت: سامي ناشد، القاهرة ، 1966.
- عبد العزيز سليمان نوار ومحمود جمال الدين، تاريخ الولايات المتحدة من القرن السادس عشر الى القرن العشرين، القاهرة، 1999.
- هنري بامفورد باركيز، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية_ تمدد اوروبا(المرحلة الممهدة لاكتشاف العالم الجديد) حتى نمو المثالية الاجتماعية 1492–1850، ت: علي البديري، بغداد ، 2013.

- هوارد زن ، التاريخ الشعبي للولايات المتحدة، ت: شعبان مكاوي، القاهرة، 2005.

الكتب الاجنبية :

-Archie Mcdonald, The Mexican War: crisis for American democracy, Washinghton,1969.
-Clarence R.Wharton,The Republic of Texas,Texas,1922.
-Donald W.Riddle ,congressman ,Abraham Lincoln ,New York,1979.
-George Winston Smith and Charles Judah ,The U.S Army in the Mexico War 1846-1848,New York,1966.
-H.M.Chiteden,The American fur fade in the far West ,New York,1902.
-James Truslom Adams ,The Epic of America history,London,1933.
-James Truslom Adams, The Life of Jefferson New York,1914.
-Jay Monoghan ,The overland trail,Washinghton,1947.
-J.Forst ,The Mexican War and its warriors ,Philadephia,1949.
-John Schroeder ,Mr.Polks: American opposition dissent 1846-1848,New York,1973.
-John S.Jenkins ,James Knox Polk and A history of his administration, New York,1889.
-Justin H.Smith ,The War with Mexico ,Vol.1,New York,1919.
-Kenneth B.Williams ,History of the Whig party ,New York,1948.
-N.C.Brookes,Complete history of the Mexican War ,New York,1902.
- Oliver P.Chitwood and others ,American people history, New York,1962.
-Owen Coy, The Great trek ,New York,1931.
- R.A.Billington, Far Western frontier1830-1860,New York,1956.
- Robert W.Johansen,Stephen A.Douglas, New York,1973.
- William Jay,A Review of the causes and consequences of the Mexico War,Boston,1849.

الموسوعات الاجنبية:

-Charles Van Doren and Robert Manchenry ,Webster's American Biographies,Massachusetts,1974.
-The American Peoples Encyclopedia,Vol.3,4,15,18,22,28, New York,1964.
- The Encyclopedia Americana,Vol.11,12,28 ,United States of America,1962.

Hayadar Shaker Khames (Ph.D.)
Lecturer of American History
Collage of Education – AL-Mustansirya University

ABCTRACT

This research deals with the historical roots of the issue of annexation of Texas to the United States, the broad political controversy that accompanied the annexation of Congress and American public opinion process, and its impact in the presidential election of 1844 between the Democratic Party and the Whig race, and the reasons that led to the outbreak of the USA _ Mexican War in 1846 and political controversy about the decision to declare war on the US administration Mexico in the corridors of political parties and the US Congress and the US public, and the activity of the Democratic Party and the Whig Party in the defense of their positions differing from that War.